الامة كلها جنداً لا يعير الاخطار اهتماماً ، ويفضل الموت على العار العسكري ، لذلك كان الجندي لا ينشد إلا الاناشيد الحربية الملتهبة حماساً ، والى جنب ذلك حافظ السبارطيون على قوانينهم وشرايعهم ، كما حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم ، فتبع فيهم أبطال حرب مجربون ، وقادة محنكون ، فاقوا الأمة اليونانية في ساحات الطعان ، وكانوا يرون طاعة متقدمهم من الفروض الواجبة ، لابل كان في نظرهم الخضوع والامتثال له من أهم واجباتهم .

وهكذا كل امة اذا اعتقدت إخلاص رجالها ، فانها تلقي اليهم زمامها دون اي معارضة ، ولا تألو جهداً في خدمة بلادها مهما كلفها الأمر لارتكاب الأخطار وتحمل المشاق ، وما خضع السبارطيون هذا الخضوع الى (ليكرغوس) إلا بعد ان وثقوا من إخلاصه ، وكانت ثمار جهوده لخدمة شعبه ملموسة لهم ، واي ثمرة أعظم من امتداد نفوذهم الى ادارة (الألعاب الاولمبيه) وسيطرتهم عليها ؟! .

وكانت هذه الالعاب مؤلفة من السباق ركضاً - بكل ضروبه - والملاكمه والمصارعه ورمي الثقل الى غير ذلك من ضروب الالعاب الرياضيه ، وكانوا يكللون من حاز قصب السبق باكليل من الزهور ، ويستقبله أهل مدينته استقبال الظافر ، ويفتحون له بابا جديداً في أسوار المدينة فيدخل منها ، وتسمى باسمه تخليداً لبطولته ، وينحت له تمثال وينصب في اولمبيا وفي وطنه ، وتتبارى الخطباء والشعراء في مديحه تخليداً لاسمه كأنه رجل أكسب وطنه مجداً خالداً .

ولما كان للسبارطيين مهارة فائقة في ضروب الرياضة ، كان لهم الكاس في الالعاب الاولمبيه ، فنالوا شهرة طائرة الصيت في كل بلاد اليونان وبعد صيتهم الى أبعد مدى ، واعترفت المدن اليونانية بأنهم قادة اليونان وحماتهم .

فالاخلاص اذا لم يكن متبادلا بين الامة وقادتها ، تكون محاولاتها تمنيات يستحيل ان تخرج الى حيز الوجود ، لأن التمني طلب مالا يرجى حصوله ، ومن يسعى وراء ماهو بعيد المنال أو مستحيل الوقوع ، كمعتوه يجد في الركض ليسبق ظلاله وما هو ببالغه .

هادي العسامي

متى يا ناظر العطف

لمعالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي

متى يا ناظر العطف ... تحني الصب بالعطف
أتخفي منك ما يبدي ... وتبدي منه ما يخفي
نصيف عاقني عما ... أروم وليس بالنصف
وكف تتقي فيها ... ألا يا كفه كفي
بما في الخد من قصد ... وما في القد من قصف
وما في الصدر من حق ... وما في الازر من حقف
وما في الطرف من ظرف ... وما في الفرع من عرف
وما في فيك من صفو ... زلال جل عن وصف
ترقب غفلة الواشي ... وحاذر لفتة الألف
ودع روض السما يغدو ... بنور ذابل الوحف
وزهر النجم ترميها ... يد الاصباح بالقطف
وزر مضناك في فجر ... فقد يحق من الضعف
وزوده ولا تبخل ... من التقبيل والرشف
ولا تمزج له كأساً ... وصرف ذهب الصرف
بليت ومنك كم نبلى ... لطفل صيغ من لطف
غزال شفني هجراً ... ولكن وصله يشفي
له في كسر جفنيه ... فتوح سببت حتفي
ألا يا بدر طوقه ... اذا انصفت بالنصف
ويا جوزاء حلي منـ ... ـه بين الحصر والردف
ويا نجم الثريا منه ... حلي موضع الشنف
ألا إخفي باورا كي ... له يا خطفة الخطف
وعج في دارة تقضي ... المنى يا سائق العجف
وطف بالعيس أو قفها ... بحيث متالع الطف (١)

(١) من شعره الذي لم ينشر في ديوانه .